٠١١٤٤١٧١٥٥٨

التعدد في المكونات التركيبية للجملة
(دراسة نحوية سياقية)

د. مرتضى فرح علي وداعة (أستاذ مساعد، جامعة ظفار) سلطنة عمان

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أسباب وجود ظاهرة التعدد في المكونات التركيبيةللجلمة، والتعرف على هذه المكونات، وأنماطها، والكشف عن بعض السياقات التي تتعدد فيها هذه المكونات في القرآن. واتُبع فيها المنهج: الوصفي التحليلي. ومن أبرز النتائج: من أسباب التعدد الرجوع للمعني، وطبيعة التركيب النحوي، ومن المتعددات التي تأتي في صور مفردة: المبتدأ، الخبر، الفعل، وصاحب الحال، والمفعول به، وهي مكونات أساسية للجملة باستثناء المفعول به، أما المكونات الأخرى: المفاعيل، النعت، الحال، فقد تأتي مفردة، جملة، متنوعة، وهي مكونات مكملة للجملة. وكل السياقات التي تتعدد فيها المكونات التركيبة سياقات تقتضي هذا التعدد.

مقدمة

يعد التعدد ظاهرة ملاحظة في المكونات التركيبة الجملة سواء كانت مكونات أساسية أو تكميلية، فمن المكونات الأساسية تعدد المبتدأ والخبر في الجملة الإسمية، وتعدد الفعل العامل في الفاعل في الجملة الفعلية، أما المكونات المكلملة للجملة فهناك تعدد المفعول به، والحال، والنعت.

مشكلة الدراسة:

بناء على تعدد المكونات التركيبية للجملة، فالمشكلة تكمن في الأسباب التي أدت لهذا التعدد من ناحية، وأنماط هذا التعدد، والسياقات التي تتعدد فيها هذه المكونات في القرآن الكريم.

عليه، نطرح عددا من الأسئلة تشكل الإجابة عنها حل المشكلة، وهي:

- ما الأسباب التي أدت لوجود ظاهرة التعدد في مكونات الجملة.
- ما أنماط التعدد لكل مكون من المكونات؟
- ما السياقات التي يتعدد فيها كل مكون في النص القرآني؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- الوقوف على أسباب وجود ظاهرة التعدد في مكونات الجلمة.

- التعرف على المكونات التي تتعدد، وأنماطها.
- الكشف عن بعض السياقات التي تتعدد فيها هذه المكونات في النص القرآني.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف وتحليل، المكونات المتعددة، وأنماطها، والسياقات التي تأتي فيها في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

حسب علم الباحث لم توجد دراسة بهذا العنوان، ولكن هناك بعض الدراسات ذات صلة واضحة به، ومنها: دراسة:السبيعي، مها عبد الرحمن: ظاهرة تعدد الوظيفية النحوية في التركيب النحوي (٢٨-١٤٢٩هـ) ودراسة الجاسم، محمود حسن: أسباب التعدد في التحليل النحوي (د.ت).

محاور الدراسة:

سيتم معالجة الموضوع من خلال المحاور التالية:

- مفهوم التعدد لغة واصطلاحا.
- أسباب التعدد في الدرس النحوي.
- تعدد المكونات التركيبةللجلمة والسياقات القرآنيةالتي تأتي فيها، وتشمل: المبتدأ، الخبر، الفعل، المفعول، النعت، الحال، وصاحبه.

وتتصدر هذه المصادر مقدمة تتضمن: مشكلة الدراسة، أهدافها، منهجها، الدراسات السابقة، ومحاور الدراسة، وتقفوها خاتمة تتضمن أبرز النتائج.

مفهوم التعدد:

لغة التعدد مصدر (عدّد) مثل : شتت تشتت، وبعثر تبعثر، وهو من (عدد) التي تدل على الإحصاء، والكثرة، فقيل: إنهم يتعادون ويتعددون، أي أنهم كثر.[١]**أمّا اصطلاحا:** لم أقف على تعريف للتعدد في الدرس النحوي، عليه يمكن تعريفه بأنه: إتيان أكثر من مكون أو جواز أكثر من وجه، فمثال إتيان أكثر من مكون: تعدد المبتدأ، الخبر، المفعول، وإتيان أكثر من وجه مثل: جواز حذف المبتدأ أو الخبر وعدمه.

هذا، ولم نجد هذا المصطلح (التعدد) عند سيبويه، ولكن يعبر عن وجوده بعدد من الأساليب، ومن ذلك قوله عند تعدد المفعول به: ((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على الأول، وإن شئت تعدى إلى الثاني)). [٢]فهو هنا يشير

إلى تعدد المفعول به من ناحية، وتعدد الأوجه في جواز تعدده أم لا. وكذلك المبرد؛ إذ يقـول: ((وتقول ظننت الذي الضاربُ أخاه زيد عمرا. فالذي في موضع نصب بظننت و(عمرا) مفعول ثانٍ)) [٣] والأمر نفسه عند الزمخشري؛ حيث يقول: ((وقد يجيء للمبتدأ خبران فصاعدا، منه قولك: هذا حلو حامضٌ، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وهو الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدِ فعّالٌ لِما يريدُ﴾[٤]))[٥]

ويظهر المصطلح عند المتأخرين من النحاة فابن عقيل يقول: ((اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير عطف، نحو: زيد قائم ضاحك))[٦] وابن هشام الأنصاري يقول: ((والأصح جواز تعدد الخبر، نحو: زيد شاعر كاتب))[٧].

مما سبق يتضح أن مصطلح (التعدد) ظهر عن النحاة المتأخرين، غير أن الأولين عبر عنه دون ذكر المصطلح، ولعل هذا شيء طبيعي في تطور المصطلحات.

أسباب تعدد مكونات الجلمة:

يعدد الجاسم عددا من الاسباب التي تؤدي إلى التعدد في التحليل النحوي، وهي: [٨]

- الخروج على القاعدة
- طبيعة اللغة.
- المعنى.
- الاجتهاد.

ولعل ماذكره يؤدي إلى تعدد الآراء، مثل جواز أكثر من تأويل، لوجه من الوجوه، كما هو الحال في إعراب خبر ظن؛ حيث ذهب الكوفيون إلى أنه نصب على أنه حال، بينما ذهب البصريون إلى أنه مفعول به.[٩]

لكن تعدد مركبات الجملة فهو يرجع إلى المعنى في الغالب؛ وذلك أنك لو قرأت قول الله تعالى: ﴿**وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** ﴾[١٠] وتم السكوت على (إبراهيم) لتبادر إلى الذهن السؤال التالي: اتخذه ماذا؟ والإجابة: اتخذه خليلاً . عليه، فالمفعول الثاني هو الذي كمل المعنى، ولو قال: اتخذه نبيا لتغير المعنى، وكذلك قوله تعالى:﴿**إِنّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ** ﴾[١١] لو حذفت الكوثر لكان العطاء عاماً، وهو مفعول ثانٍ.

هذا، وقد يكون السبب هو التركيب ذاته، ففي قول الله تعالى: ﴿ ولباسُ التَّقْوى ذلكَ خيْرٌ﴾[١٢] فـ(ذلك) مبتدأ و(خير) خبره، وعليه اقتضى التركيب أن يكون (لباس التقوى) مبتدأ، وبذلك كان مبتدأ أول، وذلك مبتدأ ثانٍ؛ لأن له خبر، كما اقتضى التركيب أن تكون الجملة الاسمية (ذلك خير) خبر المبتدأ الأول؛ لأنه المكون المكمل للتركيب.

تعدد المبتدأ، أنماطه، سياقاته القرآنية:

يتعدد المبتدأ حين يكون الخبر جملة اسمية، وذلك إذا تكرر المبتدأ بلفظه كما في قوله تعالى:﴿الحاقةُ ما الحاقةُ﴾[١٣]وقوله: ﴿القارعةُ ما القارعةُ﴾[١٤]والسياق هناالتهويل والتعظيم، وذلك حينما يكرر المبتدأ بلفظه كما في قوله يقول البغوي: (((القارعة) اسم من أسماء القيامة...(ما القارعة) تهويل وتعظيم))[١٥] ويقول ابن عاشور: ((و(ما) اسم استفهام مستعمل في التهويل والتعظيم كأنه قيل: أتدري ما الحاقة... وهو من الإظهار في مقام الإضمار لقصد ما في الاسم من التهويل))[١٦]

أو إن كان في جملة الخبر اسم إشارة كقوله تعالى: ﴿ولباسُ التّقْوى ذلكَ خيْرٌ﴾[١٧]كان المبتدأ الثاني اسم إشارة أو موصول كما في الآية التي علق الطبري عليها بقوله: ((عني بـ(لباسُ التقوى) استشعار النفس والقلب ذلك...و(لباس التقوى) الإيمان (ذلك خير) يقول: ذلك خير من الرياش واللباس))[١٨] والذي يفهم منه أن السياق سياق تفضيل؛ لأن لباس الإيمان أفضل من الكساء فقط بلا إيمان.

أو كان في الخبر ضمير يرجع للخبر، نحو: أبوك صديقه كريم، أو وقد يكون المبتدأ ضمير كما في قوله تعالى:﴿قلْ هُوَ اللهُ أحدٌ﴾[١٩]فالسياق سياق تخصيص وهذا ما يفهم من قول أبي حيان الأندلسي: ((يقال: الله أحد، ولا يقل: زيد أحد؛ لأن الله خصوصية له الأحد، وزيد تكون منه حالات))[٢٠] وذلك مثل قولك: هو علي االعالم، فقد خصصناه بالعلم دون أي خاضية أخرى.

ومن العجيب أن يفرد النحاة بابا لتعدد الخبر دون تعدد المبتدأ، فقد تحدث النحاة عن تعدد الخبر ودار الخلاف حول جوازه وعدمه.[٢١]

تعدد الخبر، أنماطه، سياقاته القرآنية:

هناك خلاف بشأن تعدد الخبر لمبتدأ واحد فقيل لابد أن يكون الخبران بمعنى لفظ واحد، مثل: البرتقال حلو حامض، أي: مز، وولكن إذا لم يكونا بمعنى واحد تعين العطف أو التأويل كقولهم: هم سراة شعراء.[٢٢]ولكنمن خلال قوله تعالى:﴿وهوَ الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدُ﴾[٢٣] فمعنى (الغفور) غير(الودود) و(ذوالعرش) و(المجيد) عليه فكل واحد خبر لحاله، ومما يؤكد ذلك قول البيضاوي: (((وهو الغفور) لمن تاب (الودود) المحب لمن أطاع (ذو العرش) خالقه...(المجيد) العظيم في ذاته وصفاته))[٢٤]ويمكن القول: هو الغفور، هو الودود، هو ذوالعرش، هو المجيد، وكل واحد فيها خبر للضمير (هو).

والخبر يكون مفردا، وجملة، وشبه جملة، وهو في القرآن الكريم كذلك، ومن الخبر المفرد المتعدد قوله تعالى: ﴿ واللهُ غفورٌ رحيمٌ﴾[٢٥]حيث جاء لفظ الجلالة مبتدأ، و(غفور) خبر أول، و(رحيم) خبر ثانٍ، وقوله تعالى:﴿إنَّ إبراهيمَ لحليمٌ أوَّاهٌ منيبٌ﴾[٢٦] فـ(إبراهيم) اسم إنَّ، و(حليم) خبرها الأول، و(أوّاه) خبرها الثاني، و(منيب) خبرها الثالث، وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٢٧]فـ(الملك) وما يليها من الأسماء الحسنى كلها أخبار. والسياق الذي جعل الخبر مفردا ومتعددا هو سياق الإجمال ثم التفصيل وإظهار مكانة المخبر عنه. يقول ابن عاشور عن آية سورة الحشر: ((وهذا تكرير للاستئناف؛ لأن المقام مقام تعظيم، وهو من مقامات التكرير، وفيه اهتمام بصفة الوحدانية)) [٢٨] وفي (غفور رحيم) أي: ستور للذنب عطوف بالرحمة،[٢٩] وهو تعدد فيه تفصيل. ولا يخرج التعدد الذي يتحدث عن إبراهيم عليه السلام عن التفصيل، والمقام مقام مدح بهذه الصفات الجملية.[٣٠] وكلما تعددت صفات المدح زادت مكانة الممدوح لدى المخبر

تعدد الفعل، أنماطه، السياقات القرآنية لتعدده:

وهذا في الباب الذي أطلق عليه النحاة باب (التنازع) وهو أن يكون هناك فعلان ثم يأتي الفاعل والمفعول به، وقد اختلف في العامل هو الأول أم الثاني؛ فذهب البصريون إلى إعمال الثاني لقربه، بينما ذهب الكوفيون إلى إعمال الأول لسبقه، وقد دعم كل فريق رايه بعدد من الشواهد. [٣١]

وهو نمط واحد فقط وهو أن يتوالى الفعلان، ثم يأتي الفاعل، والمفعول به، ومنه في القرآن قوله تعالى:﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيهِ قِطرًا﴾[٣٢] وقوله:﴿هاؤم اقرأوا كتابيه﴾[٣٣] و(قطرا) مفعول به منصوب، والذي نصبه الفعل (أفرغ) أما مفعول (آتوني) فهو محذوف لدلالة مفعول (أفرغ) عليه. [٣٤] و (كتابيه) وعلى حسب المعنى يجوز نصبها بـ(هاؤم) أو (اقرأوا) على السواء. [٣٥] ولعل السياق سياق يدل على الراحة النفسية. يقول أبو حيان في تعليقه على (هاؤم..) : ((وهل هذا إلّا استبشار وسرور، فلا يناسب دخول النار... وفي ذلك دليل على جوز التنازع)) [٣٦] وفي آية الكهف تظهر الراحة النفسية فيما يلي هذه الآية، وهو قوله تعالى:﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾[٣٧] حيث يعجز قوم يأجوج ومأجوج عن نقبه، وتزداد الراحة في قوله: ((هذا رحمة من ربي)).

تعدد المفعول، أنماطه، السياقات القرآنية لتعدده:

يتعدى بعض الأفعال غلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهي: كسا، أعطى، وهب، سقى، وغيرها، وقد يكون أصل المفعولين المبتدأ والخبر، وهي (ظن) وأخواتها، وقد تتعدى بعض الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل، وهي (أرى، أعلم) وغيرهما.كما أنه يجوز تعدد المفعول فيه إذا اختلفا نحو: حضرت أمس أمام المنزل، أما إذا لم يختلفا فيكون الأول مفعولا فيه، والثاني بدلا منه، نحو: حضرت أمس الساعة العاشرة بلا اتباع، أي أن يكون الثاني ليس نعتا أو توكيدا للأول. (٣٨)

ومن خلال هذه التقدمة يمكن القول إن أنماط هذا التعدد كما يلي:(٣٩)

النمط الأول- أصل المفعولين ليس المبتدأ والخبر، نحو: سقيت الطفل حليبا، وكست الأم الطفل جلبابا، وهنا يجوز الاختصار على المفعول الأول. ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿فَكَسَوْنَا العِظَامَ لحمًا﴾(٤٠) فـ(العظام) مفعول به أول، و(لحما) مفعول به ثان، وقد سوق هذا التعدد التدرج والتمرحل الذي توضحه الآية في توضيح مراحل خلق وتكوين الإنسان. يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ*ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ*ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ*ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾(٤١) وهذا التدرج بعد كلفه بالإيمان والعبادة في الآيات السابقات. يقول المراغي: ((إنه تعالى بعد أن ذكر أنه كلف عباده بما كلف بيّن أن هذه التكاليف شكر من الإنسان لربه الذي أنشأه النشأة الأولى، وقلبه في أطوار مختلفة حتى أوصله غلى طور هو غاية كماله فأصبح قادرا على هذه التكالف))(٤٢) وما الأطور إلا تدرج وتمرحل.

ومنه قوله تعالى:﴿ يَا صاحبَيْ السّجْنِ أمّا أَحدكُما فيسْقِي ربَّهُ خمرًا﴾(٤٣) فـ(ربّ) مفعول أول، و(خمرا) مفعول ثان، والسياق هنا سياق تفصيل بعد إجمال؛ حيث أجمل في النداء (يا صاحبي السجن) ولما احتاج التفصيل عمد إلى (أما) فأنت كيت وكيت، وأنت كيت وكيت،(٤٤) وتفصيل حال الأول يسقي، ثم نوع الشراب (خمرا).وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾(٤٥) فـ(كل) مفعول أول، و(خلقَ) مفعول ثانٍ، والسياق يقتضي التعدد والتفصيل- أيضا- فهو أعطى كل شيء، فيتبادر إلى الذهن ماذا أعطى، فتكون الإجابة : خلقَه. والمعنى: خلق الذكر، ثم منه الأنثى، أو خلق كل شيء، ثم هيأته

وصورته، وفي كل تفصيب وتدرج؛ لذلك ختم بـ(ثم هدى) للدلالة على كمال بعد تفصيل. (٤٦)

هذا، والأمثلة متعددة لكن الصورة العامة توحي أن السياق العام لتعدد المفاعيل بسبب تعدي بعض الأفعال يقتضي التدرج، والتفصيل بعد الإجمال.

النمط الثاني- أصل المفعولين المبتدأ والخبر، وهي مع (ظن) وأخواتها، مثل: صيرت الطين طوبا، وحولت الذهب سوارا، وهنا لا يجوز الاختصار على المفعول الأول؛ لأن المعني يكون مبتورا.

ومنه في القرآن الكريم قوله عز وجل:﴿وَمَا أظنُّ الساعةَ قائمةً ولئنْ إلى ربّي إنَّ لي عندهُ الحسْنى﴾ (٤٧)والسياق هنا سياق شك وعدم يقين. يقول البغوي: ((يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث، فإن كان الأمر على ذلك...كما أعطاني في الدنيا سيعطيني في الآخرة)). (٤٨)

ومنه قوله عز وجل: ﴿ولَا تحْسبنَّ اللهَ غافلًا عمّا يعملُ الظّالمونَ﴾ (٤٩)فالسياق سياق تقريع ووعيد من ناحية، وسياق تسلية من ناحية أخرى، يقول ابن عطية: ((هذه الآية بجملتها فيها وعيد للظالمين، وتسلية للمظلومين)) (٥٠)قوله:﴿واتَّخَذَ اللهُ إبْراهيمَ خليلًا﴾(٥١)والسياق هنا سياق إخبار يتضمن المدح، يقول ابن عاشور: ((فأخبرأن الله اتخذ إبراهيم خليلا... إذ قد علم كل أحد أنّ الخلة الحقيقية تستحيل فأريد لوازمها،وهي الرضى، واستجابة الدعوة، وذكره بخير)) (٥٢)وقوله:﴿الّذي جَعَلَ لكمُ الأرضَ فِراشًا﴾(٥٣)و(الأرض) مفعول أول، و(فراشا) مفعول ثان، والسياق هنا سياق يقتضي الامتنان؛ إذ يذكر الله ببعض نعمه؛ يقول ابوحيان الأندلسي: ((ويكون الامتنان على هذا مشتملا على كل من جعل له الأرض قررا، وغلّب خطاب من يعقل على من لا يعقل، أو يكون خطاب الامتنان وقع على من يعقل؛ لأن ما عداهم من الحيونات معدٌ لمنافعهم ومصالحهم))(٥٤)

النمط الثالث- أن تكون هنالك ثلاثة مفاعيل،المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وهما: (أرى و أعلم) ويلحق بهما(أنبأَ ونبّأَ، وأخبرَ ،وخبّرَ، وحدّثَ) ومضارعهما (يُريُ، ويُعلِم ، و يُنبِئ ، ويُنبِّئُ، ويُخبرُ ، ويُخبِّرُ، ويُحدّثُ) ، تقول : (أريتُ زيدا الأمر جليا، وأعلمت محمدا الموضوعصوابا، و أنبأتُ سعيدا الخبرَ حاصلا، ونبّأته إياه ، و خبّرتُه إياه، و حدّثتُه إياه حقاً، و نحو: أرى الزرافة عنقها أطول من ذيلها، وهنا كذلك لا يجوز الاختصار على المفعولين الأول والثاني، ويرى سيبويه أنه لا يجوز الاقتصار على الأول.(٥٥)ويرى البصريون أن قوله محمول على أنه لا يحسن؛ لأن المعمول الأول هو الفاعل في المعنى،

والفاعل في المعنى يجوز الاقتصار عليه؛ ففي قولك: أعلمت زيدا عمرا قائما، تقول: علم زيد، والذي لا يجوز الاقتصار عليه هو المفعول الأول الذي هو الثاني قبل النقل، ويؤيد السهيلي رأي سيبويه؛ لأن المعنى: أعلمت زيد بهذا الحديث.(٥٦) والظاهر أن في: أعلمت زيدا عمرا قائما، أن: عمر قائم جملة اسمية من المبتدأ والخبر، ثم دخلت عليها جملة: أعلمت زيدا، وعلى هذا يبدو لي أنه لا يجوز الاقتصار على أي مفعول منها ثلاثتها، وإلا لم يكتمل المعنى.

هذا، ومن هذا النمط في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍعَلَيْهِمْ﴾(٥٧) فالضمير المتصل في (يريهم) مفعول أول، و(أعمالهم) مفعول ثان، و(حسرات) مفعول ثالث.(٥٨) والسياق هنا يفيد الندم؛ وهو ملازم للحسرة في الغالب؛ يقول الطبري: ((وإنما يتندم المتندم عَلى تَرْك الخيرات وفوتها إياه؟ وقد علمت أنّ الكفار لم يكن لهم من الأعمال ما يتندّمون على تركهم الازديادَ منه، فيريهم الله قليلَه، بل كانت أعمالهم كلها معاصيَ لله، ولا حسرةَ عليهم في ذلك، وإنما الحسرة فيما لم يَعملوا من طاعة الله؟))(٥٩)

النمط الرابع– وهو يتعلق بالمفعول فيه، نحو: جلست أمام المنزل صباحا، ويجوز الاختصار على أحدهما؛ لأن المعنى يكون مكتملا، ولم نقف على هذا النمط في القرآن الكريم؛ ولعل هذا مبرر للقدامى أن لا يقفوا عليه من أمثال سيبويه، المبرد، والزمخشري، ومن جاء بعدهم فالموضوع موجود عند بعض المحدثين، ومن أبرزهم عباس حسن، وعبد الراجحي. (٦٠)

تعدد النعت، أنماطه، السياقات القرآنية لتعدده:

قد يتعدد النعوت لمنعوت واحد، مثل: قابلت الرجل الكريم المهذب الوقور، وقد نختصر على بعضها حسب مراد المتكلم، وإن تعددت النعوت واتحدت في المعنى استغني عنها بالتثنية والجمع، مثل: جاء رجلان فاضلان، ورجال أفاضل، ويرى ابن هشام إن اختلفت وجب التفريق بالواو، مثل: جاء رجل عالم، وفقيه، وشاعر، ويبدو لي أن هذا غير صحيح؛ حيث يمكن القول: جاء رجل علم فقيه شاعر، ويجوز الاتباع والقطع، نحو: رأيت زيدا الفاضلَ الكريمُ، والكريمَ.(٦١)

وأنماط النعت من حيث التعدد، كما يلي: (٦٢)

–**أن يكون مفردا:** ومنه قوله تعالى:﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍمَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾(٦٣) فـ(عنيد، مناع، معتد، مريب) كلها نعوت لـ(كل كفار) والسياق هنا يقتضي تعدد وتنويع النعوت لتأكيد غلظة وجفاء (كل كفّار) وهي نعوت في سياق الذم، ولذلك جاءت

هذه النعوت على صيغ المبالغة (فعيل، فعّل، فعيل) باستثناء (معتد)؛ وهي تفيد كثرة وتكرارا النعت، فالعنيد كثير العناد، والمناع كثير المنع، ومريب كثير الريبة.[٦٤]

– **أن يكون النعت المتعدد جملة:** ومنه قول الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[٦٥]فـ(وَقُودُهَا النَّاسُ) مبتدأ وخبره والجملة صفة لـ(نارا)و(عَلَيْها) خبر مقدم و(مَلائِكَةٌ) مبتدأ مؤخر والجملة صفة ثانية لـ(نارا)، وهما في محل نصب.

والسياق لتعدد النعت سياق تعدد بينالتحذير والتهويل؛ يقول ابن عاشور: ((وتنكير (النار) للتعظيم، وأجرى عليها وصف بجملة (وقودها الناس والحجارة) زيادة في التحذير...وزيد في تهويل النار بأن عليها ملائكة غلاظا شدادا، وجملة (عليها ملائكة)...صفة ثانية))[٦٦] فنعت (نار) بأن وقودها الناس والحجارة تحذير منها، وبجملة (عليها ملائكة غلاظ شداد) تهويل لعظم العذاب، وهما صورتان مكونان لنعت (نارا).

–**أن يكون متنوعا ما بين المفرد والجملة، أو المفرد وشبه الجملة:** ومنه قوله عزّ وجلّ:﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[٦٧]فـ(لُجِّيٍّ) صفة بحر و(يَغْشاهُ) مضارع ومفعوله المقدم (مَوْجٌ) فاعل مؤخر والجملة صفة ثانية لبحر. والسياق هنا سياق يقتضي تعدد الظلمات التي هي ضلالات الكفار؛ حتى أوصلتهم إلى إنغلاق البصيرة فقال تعالى:﴿إِذَا أَخْرَجَ يدُهُ لمْ يكدْ يراهَا﴾[٦٨] وهي عبارة تقتضي مبالغة الظلمة. [٦٩]

هذا، وقد يأتي الوصف الأول مفردا، والثاني شبه جملة، مثل: حتى وصلت ساحةً واسعةً قربَ الحديقة. فـ(واسعة) نعت أول مفرد، و(قرب الحديقة) نعت ثان شبه جملة، ومنه في القرآن الكريم قوله عزّ وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٧٠]فـ(طيبة) صفة أولى لمساكن، و(في جنات) شبه الجملة في محل نصب صفة ثانية، والسياق يقتضي التخصيص، أي: أن هذه المساكن صفتها التي تختص بها (طيبة) والمكان المخصص لها (في جنات عدن)؛ لذلك لم يقل: (ومساكن طيبة فيها) للنتويه بها.[٧١]

تعدد الحال، أنماطه، السياقات القرآنية لتعدده:

أجاز النحاة تعدد الحال لصاحب واحد، ويرى البعض أن يكون هنالك صاحبان، يقول المبرد: ((ومن كلام العرب: رأيت زيدا مصعدا منحدرا، ورأيت زيدا راكبا ماشيا– إذا كان

أحدهما راكبا والآخر ماشيا، وأحدهما مصعدا والآخر منحدرا)) [٧٢] وكما أنه يجوز تعدد صاحب الحال، ويكون الحال واحدا، وذلك، مثل: رأيت محمد وزيدا ماشيين.

وقد لخص السيوطي ذلك في قوله: ((يجوز تعدد الحال كالخبر والنعت، سواء كان صاحب الحال واحد، نحو: جاء زيد راكبا مسرعا، أم متعدد، وسواء في المتعدد اتفق إعرابه، نحو: جاء زيدٌ وعمرو مسرعين، أم اختلفا، نحو: لقي زيدٌ عمرًا ضاحكين، وهذا هو الأصح، ومذهب الجمهور))[٧٣] ويشرح أبو حيان حالات تعدد صاحب الحال قائلا: ((ويجوز تعدد صاحبا الحال متفقين في الإعراب والحال تجمع، نحو: جاء زيد وعمرو مسرعين، أومختلفين في الإعراب والحال تجمع، نحو: لقي زيدٌ عمرًا ضاحكينِ))[٧٤]

عليه، ومما سبق فيجوز تعدد الحال لصاحب واحد، أو لصاحبين، كما أنه يجوز تعدد صاحب الحال لحال واحدة.

أما من ناحية الأنماط فهي: [٧٥]

تعدد الحال المفردة:

ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي﴾[٧٦]حيث جاءت(غضبان) حال أولى، و(أسفا) حال ثانية، وصاحب الحالين (موسى) وهو الفاعل، والسياق هنا يحتمل التوكيد، وذكر الطبري: الأسف شدة الغضب، والتغيظ به على من أغضبه، ونقل عن أبي الدرداء– رضي الله عنه– إن الأسف منزلة وراء الغضب، وأشد منه.[٧٧] وكذلك قوله تعالى:﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾[٧٨] فـ(راضية) حال أولى، و(مرضية) حال ثانية، وصاحب الحالين (النفس المطمئنة) والسياق كذلك للتوكيد؛ فهي راضية بما قدمت وما كسبت، ومرضي عنها من الله عز وجل بما قدمت فكان الرضا في الحالين. ولم نقف على الحال المفردة المتعددة في القرآن أكثر من مرتين، ولكن يمكن ذلك في القول، مثل: جاء عليٌ ماشيًا ضاحكًا مسرعًا.

تعدد الحال الجملة:

تأتي الحال الجملة متعددة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْمَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾[٧٩] فالحال الأولى جملة (يسارعون) والثانية (يقولون) وصاحب الحال اسم الموصول (اللذينَ) والسياق يوضح المسارعة للمبالغة في موالاة المنافقين لليهود في الحال الأولى، ثم تأتي الحال الثانية يوضحون علة هذه المسارعة بها.[٨٠] ومنه قوله تعالى:﴿وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ

مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٨١] حيث جاءت جملة:(لا تؤمنون) حال أولى و(والرسول يدعوكم) في محل نصب حال ثانية و(قد أخذ ميثاكم) في محل نصب حال ثالثة، والسياق هنا يقتضي تعدد الأدلة والبراهين حيث بدأت الآية باستفهام (وما لكم لاتؤمنون) وهو استفهام على سبيل التأنيب والإنكار بمعنى: كيف لا تثبتون على الإيمان. [٨٢] والأدلة متعددة (الرسول يدعوكم) و(قد أخذ ميثاقكم) وهي أدلة تدعو إلى الثبات على الإيمان.

تعدد الحال من حيث التنوع:

أي: أن تكون الأولى مفردة، والثانية جملة، أوشبه جملة، ومن الحال المفرد، ثم الجلمة قوله تعالى:﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ* خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾[٨٣] ففي الآية الأولى (سراعا) حال أولى وهي مفرد، و(كأنهم إلى نصب يوفضون) حال ثانية، وهي جملة، وفي الثانية (خاشعة) حال أولى مفرد، و(ترهقهم ذلة) حال ثانية وهي جملة فعلية. والسياق هنا يقتضي توضيح حالتهم التي تتطلب السرعة (سراعا)، ثم التشبيه لتقريب الصورة (كأنهم إلى نصب يوفوضون)، وفي الآية التالية يصف حالتهم النفسية (خاشعة أبصارهم) ثم إنهم إذلاء (ترهقهم ذلة). و((في هذا التشبيه إدماج لتفظيع حالهم في عبادة الأصنام وإيماء إلى أن إسراعهم يوم القيامة إسراع دعٍّ، ودفع جزاء على إسراعهم للأصنام...وخشوع الأبصار استعارة للنظر إلى أسفل من الذل))[٨٤] ومنه كذلك قوله تعالى:﴿فَأَصْبَحَ في المدينةِ خائفًا يترقّبُ﴾[٨٥]فـ(خائفا) حال مفردة، وتليها جملة (يترقب هو) في محل نصب حال، وصاحب الحال الضمير المسستتر الذي تقديره (هو)، أي: موسى عليه السلام. فهو كان (((خائفا) من قتله القبطي (يترقب) ينتظر سوءا الترقب انتظار المكروه))[٨٦] وهو سياق لا يخرج من عدم الطمأنينة والراحة النفسية.

ومن أمثلة الحال المفرد الذي تليه الحال شبه الجملة قوله تعالى:﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٨٧] حيث جاءت (إخوانا) حال مفردة، وتلتها شبه الجلمة (على سرر) في محل نصب حال، وصاحب الحال الضمير المستتر (هم)، ولو أرجعنا شبه الجلمة لـ(إخوان) كانت في محل نصب نعت. والسياق سياق يتضمن الراحة النفسية، فـ((الله طهر قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة، ونزع منها كلّ غل وألقى فيها التوادّ والتحابّ والتصافي، والمراد بكونهم على سرر متقابلين أنهم في رفعة وكرامة))[٨٨] وهذه قمة الراحة النفسية ألا تحمل القلوب الضغائن والأحقاد، هذا فضلا عن الإكرام وعلو المكانة.

تعدد صاحب الحال:

كما يجوز تعدد الحال في سياقات قرآنية متعددة كذلك يتعدد صاحب الحال للحال الواحدة، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَسخّرَ لَكُم الشَّمسَ والْقَمَرَ دائِبيْنِ﴾[٨٩] فـ(دائبين) حال، وصاحب الحال: الشمس، والقمر معا، والسياق هنا سياق إخبار فيه تدليل وبرهان على عظمة الخالق؛ فهما يدأبان في السير والإنارة وإصلاح ما يصلحانه من الأرض والأبدان والنبات، وقيل دائبين في طاعه الله، وهذا موجود في (سخّر)، وقيل طاعة كعبادة البشر. [٩٠] وفي كلٍ تدليل على عظمة الخالق عزّوجلّ. ومنه القراءة بنصب مسخرات[٩١] في قوله تعالى:﴿وَسَخَّرَ لَكُمُاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِه﴾[٩٢] و(مسخرات) هنا حال منصوبة، وصاحب الحال متعدد: الليل، النهار، الشمس، القمر، والسياق كسابقه هو إظهار عظمة الله في خلقه، وهذا يحتاج لتعدد من سخره الله (مسخرات) والمتعدد هو صاحب الحال. يقول ابن عاشور: ((آيات أخرى على دقيق صنع الله تعالى وعلمه ممزوجة بامتنان)) [٩٣]

خاتمة

في ختام هذه الدراسة نسرد أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وهي:

- مصطلح (التعدد) ظهر عند النحاة المتأخرين، أمّا المتقدمين فقد كان ظاهرا عندهم في الاستعمال دون ذكره.
- من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى التعدد في مكونات التراكيب النحوية: الرجوع للمعنى، وطبيعة التركيب ذاته.
- لتعدد المبتدأ نمط واحد، وهو المفرد، ومن سياقاته في القرآن الكريم: التهويل، التفصيل، والتخصيص مع التنبيه.
- من أنماط تعدد الخبر في القرآن كذلك المفرد دون الجملة، وشبه الجلمة، والتعدد المتنوع بينهما، ومن أبرز السياقات القرآنية له: الإجمال ثم التفصيل.
- من الملاحظ أن النحاة لم يفردوا بابا لتعدد المبتدأ كما أفردوا بابا لتعدد الخبر، وإنما يأتي الحديث عن تعدد المبتدأ عرضا،
- لتعدد الفعل نمط واحد، وهو توالي الفعل، ثم الفاعل، وهو ما أطلق عليه النحاة (التنازع)، ومن سياقاته القرآنية ما يدل على الراحة النفسية.
- يتعدد المفعول به مفردا أما أصل المفاعيل ليس المبتدأ والخبر، ومن سياقاته في القرآن: التدرج، أو التفصيل بعد إجمال، وقد تأتي ثلاثة مفاعيل في سياق يفيد الندم والتحسر، أما ما أصلهما المبتدأ والخبر فمن سياقاته: الشك وعدم اليقين، التقريع والوعيد، التسلية، الإخبار، والامتنان.
- يتعدد المفعول فيه شريطة اختلاف الظرفين، ولك يقف الباحث على هذا النمط في القرآن الكريم، ولافي الدرس النحوي عند القدامى من النحاة، وإنما ناقشه بعض المحدثين.
- يتعدد النعت مفردا، ومن سياقاته القرآنية الذم، وجملة ومن سياقاته التحذير والتهويل، ومتنوعا في سياقات منها: التعدد والمبالغة، والتنبيه.
- الحال كالنعت في تعدده؛ ومن سياقات المفرد التوكيد، ومن سياقات الجملة المسارعة والمبالغة، وتقديم الأدلة والبراهين، ومن سياقات المتنوع: الراحة النفسية والطمأنينة وعدمها.
- يتعدد صاحب الحال ويقتضي أن يكون مفردا في عدد من السياقات من أبرزها: الإخبار، وتقديم البراهين والأدلة.

الهوامش:

١- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٤، (عد)، ص٢٩-٣٠، وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، د.ط، د.ت، ج٣، ص٢٨٠-٢٨٢.

٢- سيبويه،أبو بشر عمروبن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج١، ص٣٨.

٣- المبرد، أبو العبّاس محمد بن يزيد (٢١٠-٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ج١، ص١٥٦.

٤- البروج، آية ١٤-١٦.

٥- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر (ت٥٨٣هـ)، المفصّل في علم العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٥٢.

٦- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل (٦٧٩-٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ج١، ص٢٥٧.

٧- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن يوسف بن أحمد (ت٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى إلفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت، ج١، ص٢٢٨.

٨- الجاسم، محمود حسن، أسباب التعدد في التحليل النحوي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد، ٢٦٦، ٢٠١٦م، ص٩٥-١٤٢.

٩- ابن الأنباري، أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، مسألة ١٧، ص١٢٩.

١٠- النساء،آية ١٢٥.

١١- الكوثر، آية ١.

١٢- الأعراف، آية ٢٦.

١٣- الحاقة، آية١.

١٤- القارعة، آية ١.

١٥- البغوي، الحسن بن مسعود (ت٥١٦هـ)، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، د.ط، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ج٨، ص٥٣١

١٦- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، د.ط، ١٩٨٤م، ج٢٩، ص١١٣.

١٧- الطبري، أبو جعفر بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ج١٠، ص١٣١.

١٨- الإخلاص، آية ١..

١٩- أبوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٣، ٢٠١٠م، ج٨، ص٥٢٩

٢٠- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج١، ص٢٥٧، وسيتم تفصيل الحديث عند تناول تعدد الخبر.
٢١- الأعراف، آية ٢٦.
٢٢- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٢٥٧.
٢٣- البروج، آية ١٤-١٦.
٢٤- البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر (ت٦٩١هـ)، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، د.ت،ج٥، ص٣٠١.
٢٥- البقرة، آية٢١٨، والتحريم، آية١.
٢٦- هود، آية٧٢.
٢٧- الحشر، آية٢٣.
٢٨- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٨، ص١٢٠.
٢٩- مجير الدين المقدسي، مجير الدين بن محمد العليمي (٨٦٠-٩٥٧هـ)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف، قطر، د.ط، د.ت، ج٧، ص٩٥.
٣٠- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٠١-٧٧٤هـ)، تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ، ج٤، ص٤٦٠.
٣١- ابن الأنباري، الإنصاف، مسالة ١٣، ص ٧٩.
٣٢- الكهف، آية ٩٦.
٣٣- الحاقة، آية ١٩.
٣٤- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (٦٥٤- ٧٥٤هـ)، البحر المحيط في التفسير، تعليق: زهير جعيد، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٣٢هـ- ٢٠١٠م، ج٧، ص٢٢٧.
٣٥- المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٦٠
٣٦- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
٣٧- الكهف، آية ٩٧-٩٨.
٣٨- حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط٣، د.ت، ج٢، ص٢٥٥، والراجحي، عبده، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٨م، ص٢٣٠.
٣٩- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٢٥٧-٢٥٨.
٤٠- المؤمنون، آية ١٤.
٤١- المؤمنون، آيات ١٢-١٥
٤٢- المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م، ج١٨، ص١٠.
٤٣- يوسف، آية ٤١.
٤٤- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٢، ص ٢٧٧-٢٧٨.
٤٥- طه، آية ٥٠.
٤٦- ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب (ت٥٤٦هـ)، تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢هـ-٢٠٠١م، ج٤، ص٤٧.

٤٧- فصلت، آية٥٠.
٤٨- البغوي، معالم التنزيل، ج٧، ص١٧٨.
٤٩- إبراهيم، آية ٤٢.
٥٠- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج٣، ص٣٤٣.
٥١- النساء، آية ١٢٥.
٥٢- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٥،ص ٢١١.
٥٣- البقرة، آية ٢٢.
٥٤- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج١، ص٢٣٧.
٥٥- سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٩.
٥٦- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ)، نتائج الفكر في النحو، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص٢٧٠-٢٧١.
٥٧- البقرة، آية ١٦٧.
٥٨- الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢١٢.
٥٩- الطبري، ج١، ص٢٥.
٦٠- حسن، عباس، النحو الوفي، ج٢، ص٢٥٥، والراجحي، عبده، التطبيق النحوي، ص٢٣٠.
٦١- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك،ج٣، ص٣١٣-٣١٤.
٦٢- السبيعي، مها عبد الرحمن، ظاهرة تعدد الوظيفة النحوية في التركيب اللغوي (ماجستير)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ، ص٢٠٢-٢٠٣.
٦٣- ق، آية ٢٤-٢٥.
٦٤- ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج٢٦، ص٣١٢.
٦٥- التحريم، آية ٦.
٦٦- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٨، ص ٣٦٥.
٦٧- النور، آية٤٠.
٦٨- النور، آية ٤١
٦٩- ابن عطية، المحرر الوجيز،ج٤، ص١٨٨.
٧٠- التوبة، آية ٧٢
٧١- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٠، ص٢٦٤.
٧٢- المبرد، المقتضب، ج٤، ص١٦٩.
٧٣- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سلبم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، د.ط، د.ت، ج٤، ص٣٧.
٧٤- أبو حيان الأندلسي،ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م، ج٣، ص١٥٩٥.
٧٥- السبيعي، مها عبد الرحمن، ظاهرة تعدد الوظيفة النحوية في التركيب اللغوي، ص١١٦.
٧٦- الأعراف، آية ١٥٠.
٧٧- الطبري، جامع البيان، ج١٢، ص١٦٩.

٧٨- الفجر، آية ٢٧-٢٨.
٧٩- المائدة، آية ٥٢.
٨٠- القنوجي، أبو الطيب صديق بن حسن (١٢٤٨-١٣٠٧هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، ضبطه وقدم له: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ج٣، ص٤٤٩.
٨١- الحديد، آية ٨.
٨٢- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج١٠، ص١٠٢.
٨٣- المعارج، آية ٤٣-٤٤.
٨٤- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٩، ص١٨٣-١٨٤.
٨٥- القصص، آية ١٨.
٨٦- البغوي، معالم التنزيل، ج٦،ص١٩٨.
٨٧- الحجر، آية ٤٧.
٨٨- المراغي، تفسير المراغي، ج١٤، ص٢٦.
٨٩- إبراهيم، آية ٣٣.
٩٠- أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط،ج٦، ص٤٤٠.
٩١- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ط، د.ت،ج٢، ص٣٠٢-٣٠٣، وقرأ بالرفع: حفص، وابن عامر، وغيرهم بالنصب.
٩٢- النحل، آية ١٢.
٩٣- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٤، ص١١٦.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- ابن الأنباري، أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- البغوي، الحسن بن مسعود (ت٥١٦هـ)، **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، د.ط، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر (ت٦٩١هـ)، **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، د.ت.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ط، د.ت.
- حسن، عباس، **النحو الوافي**، دار المعارف، ط٣، د.ت.
- أبو حيان الأندلسيمحمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)،**ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.
- _____ **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٣، ٢٠١٠م.

- الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٨م.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ)، **نتائج الفكر في النحو**، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- سيبويه،أبو بشر عمروبن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، د.ط، د.ت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر (ت٥٨٣هـ)، **المفصّل في علم العربية**، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
- الطبري، أبو جعفر بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ)، **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية، تونس، د.ط، ١٩٨٤م.
- ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب (ت٥٤٦هـ)، **تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز)**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢هـ-٢٠٠١م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل (٦٧٩-٧٦٩هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)،**مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- القنوجي، أبو الطيب صديق بن حسن (١٢٤٨-١٣٠٧هـ)، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ضبطه وقدم له: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٠١-٧٧٤هـ)، **تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)**، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.
- المبرد، أبو العبّاس محمد بن يزيد (٢١٠-٢٨٥هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- مجير الدين المقدسي، مجير الدين بن محمد العليمي (٨٦٠-٩٥٧هـ)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف، قطر، د.ط، د.ت.
- المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، د.ط، د.ت.

- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن يوسف بن أحمد (ت٧٦١هـ)، **أوضح المسالك إلى إلفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

المجلات والدوريات:

- الجاسم، محمود حسن، **أسباب التعدد في التحليل النحوي**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد، ٢٦٦، ٢٠١٦م

الرسائل العلمية:

- السبيعي، مها عبد الرحمن، **ظاهرة تعدد الوظيفة النحوية في التركيب اللغوي** (ماجستير)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.

Abstract

The multiplicity of the components of the syntax of the sentence "Syntax contextual study"

This study aims to find out the reason of multiplicity of the components of the syntax of the sentence, and knowing these components, their types, to detect about some syntax that these components come multiplicity in Quran.

The study followed the descriptive analytical approach. most important findings; reason of multiplicity to know the meaning, grammatical structure, some of multiplicity come on singular forum: the Apprentice, the predicate, the verb, the person of adverb, object, and they are essential components of the sentence, except the object, as for the other components: object, adjective, adverb, may come singular, sentence, diverse they are components that complement the sentence. All contexts in which the structural components multiply, contexts need this multiplicity.